

شرح الأربعين النووية المجلس السادس | د. عمر المقبل

عمر المقبل

وسبحان الله بسم الله الرحمن الرحيم يسر موقع الدكتور عمر المقبل ان يقدم لكم هذه المادة قراءة حديث النعمان عن ابي عبد الله النعمان ابن بشير رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الحلال بين وان الحرام بين - [00:00:00](#) وبينهما امور مشتبهات لا يعلمهن كثير من الناس فمن اتقوا الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه. ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام. كالراعي يرعى حول الحمى يوشك ان يقع فيه - [00:00:40](#) الاوان لكل ملك حمى. الاوان حمى الله محارمه. الا وان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله. واذا فسد فسد الجسد كله الا وهي القلب رواه البخاري ومسلم هذا الحديث - [00:00:55](#) ايضا من الاحاديث العظيمة التي اثنى عليها الائمة رحمهم الله تعالى لعظيم موقعه من الشريعة تظهر عظمة موقعه حينما يتأمل الانسان مضامينه وما دل عليه وما تضمنه من احكام او مسائل عظيمة - [00:01:14](#) تتعلق في ابواب الورع وابواب نعم بابواب الورع. فهذا الحديث كما قال عدد من الائمة الكبار هو اصل من اصول الورع ان الانسان في نظره وتعامله مع احاديث الاحكام لا يستطيع - [00:01:49](#) او لا يخرج ابدا عن هذه القسمة الثلاثية التي دل عليها حديث النعمان ابن بشير رضي الله تعالى عنه وارضاه وقبل ان ندخل في المضامين فان هذا الحديث برواياته وطرقه واسانيده - [00:02:14](#) هو احد الدالة التي اعتمدها البخاري ومسلم على اثبات صحة النعمان بن بشير رضي الله عنه وارضاه فان النعمان رضي الله عنه حينما حدث بهذا الحديث قال حفظت او سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:02:34](#) يقول حديثه سمعته اذناي ووعاه قلبي سمعته اذناي ووعاه قلبي وهذه من العبارات التي يعني يلجأ اليها او يقولها بعض الحفاظ نوعا من التأكيد والتثبيت لحفظهم مثله اعتماد البخاري رحمه الله - [00:02:55](#) على اثبات صحة محمود ابن الربيع رضي الله عنه على قوله في الحديث على قوله في الحديث حفظت او قال استقى النبي صلى الله عليه وسلم من بئر كانت ببيتنا - [00:03:25](#) فمجد رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجه مكة وكن الراوي مع كونه ابن خمس سنين ويحفظ هذا الموقف يدل على انه ميز وهذا كله يقودنا الى مسألة لها علاقة بعلم المصطلح - [00:03:46](#) وهي سن التحمل لفائدة استطرادية ما هو السن الذي يتحمل فيه الراوي بعض العلماء قال لابد ان يكون مميزا وما هو سن التمييز؟ بعضهم ربطه بحديث الامر بالصلاة يأمرهم بالصلاة لسبع - [00:04:04](#) سن السبع تمييز والصحيح في هذه المسألة بينها وبين هذه الامثلة التي مرت بنا حديث النعمان ومحمود انه متى ما ميز الكلام وعرف رد المقال الجواب فان هذا يسمى مميزا - [00:04:22](#) بغض النظر عن سني لان الاطفال كما تعلمون يتفاوتون في التحمل فبعضهم ما شاء الله ذكي ربما لو سألت بعض الناس الان اللي عمره ثلاثين واربعين يذكر لك مواقف وعمره ثلاث واربع سنوات. يحفظها بالتفصيل - [00:04:46](#) اذكر كذا واذكر كذا واذكر كذا فما دام انه يضبط ويدرك فانه يصح له حينئذ التحمل اما باب الاداء فباب اوسع عند المحدثين يعني الانسان قد يتحمل وهو ليس اهلا - [00:05:03](#) لكنه يؤدي لا يؤدي الا وهو اهل فمثلا قبل الائمة واتفقوا على صحة رواية حديث جبير بن مطعم كما في الصحيحين لقصة دخوله الى

المدينة حينما قال اول ما قذف الله الاسلام في قلبي حينما دخلت - [00:05:21](#)

المدينة اطلب اسيرا لي بعد بدر سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ بالطور في صلاة المغرب جبير تحملها حال كفره لكنه لم يؤدي ذلك الا بعد ايش؟ اسلامه ابو سفيان ابن حرب - [00:05:40](#)

رضي الله عنه تحمل حديثه حينما كان مع مع ملك الروم تحمله حال كفره وحدث به بعد اسلامه فرواه عنه ابن عباس وعن ابن عباس رواه الناس وهو متفق عليه ايضا - [00:05:56](#)

ومتفق عليه اذا باب التحمل التحمل ايش اوسع لكن باب الاداء عند المحدثين اضيق فلا يقبل الا من انسان له الشروط من ضمنها الاسلام لاننا نعرف ان من شروط صحة الحديث ان يكون عدلا - [00:06:15](#)

واعظم خوارم العدالة الكفر العدالة الكفر طيب قال هنا في هذا الحديث ان الحلال بين الى اخره قلنا ان الائمة عظموا شأن هذا الحديث وبعضهم كما قال ابو داود فيما ذكرناه عنه بالامس انه ربع الاسلام - [00:06:35](#)

ربع الاسلام ذلك ان انه جعل مدار الدين على اربعة احاديث. هذا الحديث حديث عائشة السابق وحديث عمر حديث النية مع حديث آ علي ابن الحسين ابن علي ابن ابي طالب عن ابيه - [00:06:58](#)

عن ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من حسن استلام المرء تركه ما لا يعنيه. وسيأتي هذا في احاديث الاربعين وبيان ما فيه من كلام في اسناده وقال ان - [00:07:18](#)

الدين داره على عمل ظاهر وباطن فذهب حديث عمر وعائشة والاحكام لا تخرج عن هذه القسمة الثلاثية لا تخرج عن هذه القسمة الثلاثية فهي حلال بين وحرام بين ثمة امور تشتهر لكن على من؟ على الناظر في الدالة - [00:07:30](#)

اما عند الله فهي قسمة ثنائية حلال او حرام ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام. قل رأيتم ما انزل الله لكم من رزق فجعلتم منه حراما وحلالا - [00:07:53](#)

لكن القسمة او الثلاثية هذه بالنسبة للمكلفين او الناظرين في الدالة فان وضوحها بالنسبة للناظر وهو طالب العلم او العالم ها قد يتضح لي في هذه المسألة من الدالة ما يخفى على صاحبي - [00:08:05](#)

والعكس تأتي مسألة اخرى تتضح لصاحبي وضوحا تاما لكنها قد تلتبس علي فهي بالنسبة للاشتباه في نظر المكلف او الناظر في الدالة. اما عند الله فالامر واضح. حلال وحرام حلال وحرام - [00:08:24](#)

وهو يقول بهذا تكتمل القسمة من جهة تكاليف الاحكام فيما يتعلق ادب التعامل مع احكام الدين والشريعة فان من حسن الانسان تركه ما لا يعنيه هكذا يعني تفسر كلمة الامام ابي داود وان الانسان لا يصح او ولا ينبغي له ان يتكلف سؤالا ما سكنت عنه الشريعة ونحو ذلك من - [00:08:42](#)

كما سنبينه في موضعه ان شاء الله تعالى من هذا المتن المبارك الحلال قال ان الحلال بين يعني ثمة امور من الحلال لا يختلف فيها الناس ابدا شرب الماء اللبن - [00:09:07](#)

الخبز اكل بهيمة الانعام اذا ذبحت على الطريقة الشرعية وغير ذلك من المسائل النكاح الطلاق وغير ذلك من المسائل التي هي متقررة وواضحة كذلك ايضا من المسائل ما حرّمته بينة لا لبس فيها - [00:09:24](#)

حرمة الزنا حرمة الربا شرب الخمر حرمة التعبد لغير الله عز وجل وغير ذلك من المسائل ثمة امور بينهما وهي الامور المشتبهة لكن يعلم ان الحلال البين والحرام البين هو الاكثر - [00:09:45](#)

هو الاكثر بينما الامور المشتبهة اقل والمقصود بالاشتباه كما اشرت انفا انما يعني قد يقع الاشتباه في الدليل وقد يقع الاشتباه في محل الحكم وفي نظر الناظر فمثلا قد تعرض على الانسان - [00:10:06](#)

مسألة من مسائل المعاملات ولنضرب بذلك مثلا مسألة الاسهم المختلطة مسألة الاسهم المختلطة من المسائل التي جدت على الناس اليوم هل يجوز المساهمة في الشركات التي بنت جزءا من مساهمتها - [00:10:31](#)

قروض الربوية ام لا؟ مع ان اصل نشاط الشركة مباح قد تكون في تصدير في استيراد الرز في بيع الاسمنت ونحو ذلك من الانشطة

التي اصلها مباح لكن الشركة حتى تقوم في بدايتها اضطرت ان تقترض - 00:10:56

مع ما عندها من مال ايش؟ من بنوك الربوية بقروض ربوية تقترض مثلا من مئة مليون مليار وتردها مليار ونصف يوم اليوم مئتين مليون وهكذا فهل العمل بها مباح او لا - 00:11:13

هل المساهمة فيها حلال او لا من المعلوم خلاف العلماء فيها وان كان جمهور المعاصرين على المنع لكن من المسائل من الاشتباه فيها ان من اباحها نظر الى ان اصل نشاط الشركة ايش - 00:11:27

وان القرض طارئ ليست مثلا شركة اسست لبيع الاغاني مثلا او الافلام الساقطة هذه لا احد يقول بحلها لكن اصل نشاط الشركة مباح لكن العقد الربوي هذا طرأ على ماذا؟ على نشاط الشركة. فيقول انا ارى انه يجوز المساهمة فيها من يجيز ذلك - 00:11:43
ولكن يظهر بقدر نسبة ايش؟ دخول هذا القرض على مجموع اه رأس مال الشركة ومن حرّمها رأى ان دخول المال هذا يؤثر اصلا على ماذا يؤثر اصلا على هذا المال - 00:12:10

فدخله مال محرم بيقين فالعقد اصلا هذا باطل اللي هو عقد الربوي بين الشركة في اقتراضها من البنك او من اي جهة اخرى تمويلية وصارت المسألة الان هنا عند بعض الناس - 00:12:30

من المسائل المشتبهة بعضهم لا يقول انا لا ارى ان مشتبتها انها واضحة عندي تحريمها والثاني يقول عندي واضحة في ايش؟ في حلها والثالث الشاهد هنا يقول هذه من مسائل المشتبهة - 00:12:45

المسائل المشتبهة فاتركها ولاء اكلوا منها ايضا من الصور الاشتباه التي قد تقع عند الناس مسألة في مسائل النكاح وما النكاح مسألة ام الزوجة من الرضاعة ام الزوجة من الرضاعة - 00:12:59

هل هي في حكم ام الزوجة بالمصاهرة ام لا الائمة الاربعة على انها كحكم الام من النسب يعني مثلا زيد تزوج امرأة واسمها زينب طيب زينب هذه لها امها الحقيقية التي ولدتها حرمتها واضحة على الزوج - 00:13:22

وامهات نسائكم هذه زينب لها ام من الرضاع ولتكن هند امنا الرضعاء الهند هذه يحرم على الزوج كحرمتي ام زينب من من التي ولدتها الائمة الاربعة يجرون الحكم على هذا كما يجرونه على ذاك - 00:13:47

اليس كذلك شيخ الاسلام ابن تيمية يقول لا لا تحرم لا تحرم لانه يقول اصلا هذه ما دخلت في الحديث حتى نخرجها ليه يقول ان الرسول صلى الله عليه وسلم قال يحرم من الله ما يحرم من النسب هذي لم تحرم بالنسب انما حرمت بالمصاهرة - 00:14:13

واضح انما حرمت بماذا؟ بالمصاهرة. لم تحرم بالنسب اتضح يا اخوان المعنى؟ طيب توسط اخرون ومنهم شيخنا العثيمين رحمه الله فقال يقول نأخذ طرف قول الائمة الاربعة وبطرف من قول ابن تيمية - 00:14:35

ماذا نقول يقول ان المرأة هذه لا يجوز نكاحها ولكننا نقول تحتجب عنه من اين اتيت بهذا يا ابن عثيمين؟ قال عندنا اصل وهو حديث اختصام عبد بن زمعة عتبة ابن ابي وقاص اخو سعد - 00:14:57

حينما يتنازعا في الولد عند النبي صلى الله عليه وسلم فنظر النبي صلى الله عليه وسلم الى الشبه فوجده اشبه بعتبة ابن ابي وقاص ولكنه ولد على فراش عبد بن زمعة - 00:15:19

وقاعدة الشرعية في باب الانساب الولد لمن الفراش الولد للفراش. فقال هو لك يا عبد لانه ولد على فراشه واحتجبي منه يا سودة واحتجبي من طيب ما دام انك اثبتت الحقت نسبه بعبد بن زمعة - 00:15:33

تكون سودة بنت زمعة ام المؤمنين ايش؟ عمة له من الرضاعة لكن لان هذا جاء بطريق اللاحق وليس باصل وهو النسب انما عندنا قرينة وهي ولادته على الفراش وكان هناك نوع من الاشتباه - 00:15:53

احتطن في القظيتين فلا بد ان يكون له نسب وهو الولد للفراش ولكن لان هذه جاءت بالقرينة قلنا لسودة احتجبي منه فجاء شيخنا رحمه الله في هذه المسألة تطبيق وقال ام الزوجة من الرضاع نقول لها احتجبي من - 00:16:10

زوجي ابنتك من الرضاعة ولا يجوز لو طلقت هذه البنت ان يتزوجها لانه ايش عندنا نوع شبهة في كونها اما له من الرضاعة حقيقة عفا ام زوجته يعني انها تحرم عليه بسبب ايش؟ المصاهرة. بسبب ايش؟ المصاهرة - 00:16:31

ارجو ان يكون هذا المثال واضحا طيب اذا عندنا مسائل في البيوع والمعاملات وعندنا مسائل في الانكحة عندنا مسائل في المياه وهذا الباب فهمه مهم اولا ليقطع يعني ليزيد الانسان طمأنينة بعظمة هذه الشريعة - [00:16:54](#)

وايضا ليعبد الانسان ربه عز وجل على بصيرة في الوقت ذاتي يفهمه الانسان ليقطع الباب على الموسوسين. لان هذه المسائل لو ذكرت عافانا الله واياكم عند بعض الموسوسين ها يعني دعك من البيوع ودوري قد يقول لا علاقة لي بها لكن في ابواب الماء - [00:17:14](#)

وكثيرا ما يقع عندهم نسال الله العافية والسلامة يعني فتح لهذا الباب لا يمكن اغلاقه في ابواب البقع وفي ابواب المياه ومن ابتلي بأسئلة الناس عرف ما معنى هذا الامر وكثرة الاشتباه عندهم في موضوع الماء وفي موضوع البقع نسال الله العافية والسلامة حالهم يرثى لها - [00:17:34](#)

اللهم عافهم واشفهم وعافنا قبل ذلك واحفظ لنا يعني وعقولنا واسماعنا وابصارنا المقصود ان بعض الموسوسين يفتح على نفسه بابا لا يغلق في افتراض الاشتباه في المياه هنا لا يصح لان الاصل في الاعيان الطهارة - [00:18:00](#)

هذا اصلا عندنا محكم الاصل ما هو؟ الطهارة متى نلجأ او متى يقع عندنا الاشتباه اذا وجدت قرائن اذا وجدت قرائن قوية تدل على ان هذا مما يشتبه به هل يصح ان يتطهر به او لا يصح ان يتطهر به؟ هذا شبه في العين له اثر على - [00:18:22](#)

الحكم فيما بعد لكن في الجملة في الجملة كلام النبي عليه الصلاة والسلام هنا يشير الى ان الاشتباه يقع عند الناظر في الحكم هل هو من المسائل التي تكون حلالا - [00:18:42](#)

او من يعني هل هو ملحق بالحلال؟ او ملحق بالحرام؟ وقلنا ان الاشتباه نسبي عند بعض الناظرين لا على كل الناظرين في الاحكام. لماذا ايها الاخوة لانه محال حال ان تكون جميع الاحكام عفوا ان يكون الحكم مشتبه على جميع من - [00:18:57](#)

على جميع العلماء لان هذا خلاف البيان الذي تكفل الله به قال الله عز وجل يبين الله لكم ان تضلوا كون الحكم يشتبه على جميع الناس ويقول الله تعالى وانزلنا اليك الذكر ايش؟ لتبين. لتبين للناس ما نزل اليهم - [00:19:17](#)

وقولوا يشتبه على زيد من الناس في هذه المسألة لا يشتبه على عمرو والعكس في مسألة اخرى يكون الاشتباه عند لا عند زيد اما ان يطبق العلماء على كونها كلها مشتبهة فهذا محال - [00:19:38](#)

ولا يجوز نسبته الى الشرع ابدًا ولا ولا نسبته الى الله سبحانه وتعالى ان يتكفل بالبيان وكذلك رسوله صلى الله عليه وسلم قال ابو ذر رضي الله عنه كما في مسند الامام احمد وصححه ابن حبان - [00:19:53](#)

ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وطائر يطير في السماء بجناحيه الا ذكر لنا منه علما وتلاحظون الشريعة فصلت حتى في اداب الاستئذان كما في سورة النور وفي اداب الخلاء - [00:20:11](#)

فكيف يأتي اناس من المبتدعة الضلال الذين يقولون ان نصوص الصفات من المشتبه الذي ايش؟ لا يعلم هذا والله من اعظمها سوء من اعظم ما يكون من سوء الادب مع الله عز وجل - [00:20:30](#)

لماذا يلجأون الى ذلك؟ عجزت عقولهم ان تستوعب طريقة السلف النصوص الصفات على ماذا على بابها امروها كما جاءت فيقول والله هذا من المشتبه. ماذا معنى؟ قال افوض معناه الى الله. وهذا من الضلال البين العظيم - [00:20:47](#)

كيف تبين الشريعة ادق الامور لنا اداب الاستئذان واداب الخلاء واداب الاستجمار والاستنجاء ووالى اخره في امور دقيقة جدا متى ماذا نقول عند بدء الاكل؟ وماذا نقول بعد انتهاء ثم لا تبين لنا - [00:21:07](#)

كيف ها نتعامل مع صفات ربنا عز وجل واسمائنا التي هي اعظم العلم بلا بلا شك لا يمكن ابدًا ان تأتي الشرعية بمثل هذا فنسبة الاشتباه لها من الضلال البين - [00:21:23](#)

الضلال البين وغاية ما يجب على الانسان ويسع الانسان في هذا المقام ان يقول انا لم افهمه لكن لا تنسب هذا الى الشريعة لا تنسبه الى الشريعة وقف حيث وقف القوم - [00:21:36](#)

في هذا الباب وفي مسائل الاحكام والحلال والحرام قل لا ادري الله اعلم تأملها احتاج نحتاج والاشتباه ترى قد يقع عند الانسان. اليوم ويبين له غدا والاشتباه قد يكون بسبب نقص العلم - [00:21:51](#)

انتبهوا وجود الاشتباه قد تكون بسبب نقص العلم وقد تكون بسبب ماذا الهوا وقد تكون بسبب الهوى وقد تكون هناك ثلاثة اسباب لعدم اصابة الحق عدم اصابة الحق سواء كان عاد عن طريق العمد او بسبب آآ العافية آآ يعني عن طريق العمد او بسبب او او بغير العمد - 00:22:09

اولها قلنا نقص العلم وهذا يزول بماذا زيادة البحث والاطلاع الثانية نقص الفهم السبب الثاني نقص الفهم قال الله تعالى ففهمناها ايش سليمان وكلا اتينا حكما وعلما وكلاهما عنده علم لكن هذا - 00:22:40

اكثر فهما من هذا وكلاهما هذا يا اخوان سهل. يدرك بماذا بالبحث والمدارسة والنظر والاطلاع والاستفادة من كلام الغير ولا يذم الانسان بها مطلقا الا اذا قصر الخطير ايها الاخوة هو في السبب الثالث. وهو اتباع الهوى - 00:23:02

وهو اتباع الهوى الهوا يعمي ويسمي قال الله عز وجل بل اتبع الذين ظلموا اهواءهم اهواءهم والله تعالى قال لنبيه داود يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى لما - 00:23:20

ويضلك عن سبيل الله وهذا يكشف لك ما تراه من وتسمعه وتقرأه في التاريخ وقد تشاهده في الواقع من فتاوى ائمة الضلال الذين قال عنهم النبي صلى الله عليه وسلم - 00:23:38

كما في حديث ثوبان وانما اخاف على امتي الائمة المضلين الائمة المضلين والعياذ بالله يفتون بحسب ما يطلبه المستمعون او بحسب ما يطلبه منهم الحاكم او بحسب او بحسب فهؤلاء والعياذ بالله من اخبت الناس - 00:23:54

من اخبت الناس ينزلون من شرف ارث الانبياء الى اخس الدركات اشتروا بايات الله ايش زمنا قليلا قال النبي عليه الصلاة والسلام لا يعلمهن كثير من الناس وكثير هل تعني اكثر - 00:24:12

لا ما الدليل على ان كلمة كثير لا تعني اكثر تفضل طيب صحيح لكن في اية اصلح من هذي في سورة الحج احسنت في اية السجود قال الله عز وجل المتر ان الله يسجد له - 00:24:35

في السماوات ومن في الارض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب كثير من الناس يسجدون ثم قال وكثير حق عليه العذاب. مع ان كثير ثاني هذه بمعنى ايش؟ اكثر وهذا معنى لغوي صحيح - 00:25:06

فانت الان تقول عندي عدد كثير لكنك لو ذهبت الى مكان اخر ووجدت خمسة الاف لكان هذا الكثير بالنسبة الى ذاك قليلا فذاك كثير وهذا كثير لكن هذا كثير وذاك اكثر - 00:25:22

واضح فكلما كثير تنتبه لها لا تدل في الجملة من حيث العموم لا تدل على انها ايش؟ اكثر ولا ينافي هذا هذا كما قلت لكم. تقول هذا عدد كثير وهذا كثير لكن هذا كثير وهذا اكثر - 00:25:38

هذا كثير وهذا اكثر فهل المعنى هنا ان الامور المشتبهات لا يعلمهن اكثر الناس وقد ليست ايش ليس هناك ما يجزم به ليس هناك ما يجزم به لكن اذا نظرنا الى ان العلماء بالشرعية ها - 00:25:54

قياسا على غير العلماء بالشرعية قلة لا يمكن ان يقال ان كثير هنا يراد بها القليل يراد بها المقارنة الان بين العلماء الذين يعلمون الاحكام واضح؟ ويحتمل ان تكون اكثر ليس ثمة شيء يجزم به - 00:26:12

طيب ما الذي يصنعه الانسان هنا عندما لا يعلم المشتبه ارشد النبي صلى الله عليه وسلم الى ذلك بقوله فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه واجب الانسان عند اشتباه الحكم عليه - 00:26:33

يتوقف ان يتوقف ويواصل البحث حتى يفتح الله عز وجل عليه فان لم يفتح الله عز وجل عليه في المسألة فيتقي وكيف التقوى يرجع الى الاصل يرجع الى الاصل الذي هو فيه - 00:26:52

وقد يكون اصل الشيء الذي هو فيه المنع كما لو كان في باب العبادات فيتكأ على هذا الاصل لو كان في المعاملات فيرجع الى الاصل فيها وهي الحلية ان يكون حلالا - 00:27:09

فلو جاء عندك مسألتان انت لا تستطيع ان تجزم بها متردد حلال او حرام وانت في ابواب المعاملات ما هو الاصل تكون ايش؟ حلالا ما تجزم وتقول للناس حرام الا بدليل بين - 00:27:24

كذلك ايضا اشتبه عليك اشتبهت عليك الادلة في مسألة عبادية محضة وانت تعرف ان العبادات مبناها على التوقيف لابد من دليل يوقف عليه هل هي مشروعة او لا ولم يتضح عندك شيء ولم يترجح لديك شيء - [00:27:39](#)

ترجع الى ماذا الى الاصل وهو المنع بمعنى انك لا تقبل للناس افعلوا وانت لم تظمن ثبوت الدليل ستبقى على الاصل ولا تقول للناس افعلوها حتى يتبين لك ايش؟ حتى يتبين لك الدليل - [00:27:56](#)

هذه هي حقيقة اتقاء الشبهات ثم بين النبي عليه الصلاة والسلام ثمرة هذا الاتقاء وهو الاستبراء لماذا الدين والعرض اما البراءة للدين فواضحة حتى لا يقع الانسان فيما نهى الله سبحانه وتعالى عنه - [00:28:10](#)

من جهة القول بالحلية او الحرمة بغير علم اما براءة العرض فلاجل الا يلاك على السنة الناس فلان وقع كذا. فلان وقع كذا والامر ايش؟ ما زال فيه اشتباه واخذ العلماء من هذا فائدة تربوية - [00:28:29](#)

وهي ان الانسان فيما لم يثبت به الدليل وليس في فعله مصلحة ونحو ذلك فانه ينبغي ان يستبرئ العرضة ولا يفعل ما يشار اليه به ها بالاصابع ومن هنا جاء النهي - [00:28:48](#)

بعض الامور كلباس الشهرة مثلا الذي يشار به الانسان يقول لبس هذا كذا اصبح الناس يتحدثون ان فلان لبسته كذا ولبسته كذا واصبح عرضه يلاك على اللسان وعندنا مثل تطبيقي في حياة النبي عليه الصلاة والسلام - [00:29:08](#)

حينما طلب زوجته صفية من معتكفه الى بيتها ومر به رجلان فاستعجلا في مشيته في مشيتهما قال ايش انها صفية زوجتي هذي قال سبحانه الله يا رسول الله قال اني رأيتهما اسرعتم - [00:29:25](#)

وان الشيطان يجري من ابن ادم مجرى الدم واني خشيت ان يقذف في قلوبكم شرا او قال شيئا. والحديث متفق عليه قال الامام سفيان ابن عيينة هذا الحديث وغيره من الائمة والشافعي - [00:29:55](#)

هذا الحديث يقول اصل ايضا الاستبراء للعرض حينما تفعل فعلا او عملا قد يظن بك ظن السوء اذا مر اه اذا راك احد وانت تعمله ان تبين للناس حتى لها الحق شيء. ولا تقول ما يهمننا احد انا - [00:30:12](#)

اذا اتقيت الله عز وجل او كنت صادق معه انا ما ابالي باحد. هذا ليس بصحيح جاءت امرأة قالت يا رسول الله كما في البخاري ان امرأة فلان ادعت انها ارضعتني وزوجي - [00:30:33](#)

فامرہ النبي صلى الله عليه وسلم بطلاقها امرها بالفراق قالت يعني كأنها استغربت بقول امرأة نتفارق قال كيف وقد قيل كيف وقد قيل سيتحدث الناس انك تزوجت اخا لك من الرضاة - [00:30:51](#)

او الرجل جاء قال يا رسول الله ان امرأة فلان بنت ابي ايهاب ادعت انها ارضعتني وزوجي امره بفراقها استغرب الرجل كيف يؤمر بفراقه هو بمجرد ايش؟ امرأة قالت انها ارضعته وزوجها - [00:31:12](#)

قال كيف وقد قيل؟ سيتحدث الناس انك تجماع اختك من الرضاة كيف وقد قيل سيلوك الناس هذا بالسنتهم امره بفراقه استبراء لدينه واستبراء لعرضه وفي فائدة وهو قبول المرأة قبول قول المرأة في - [00:31:26](#)

هذه الاشياء التي اه غالبا ما تكون من جهات من جهة النساء ثم بين النبي صلى الله عليه وسلم كعادته عليه الصلاة والسلام في حسن التعليم يقرر الحكم او يبين الاصل - [00:31:43](#)

ويضرب له مثلا يقرب المعنى قال ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام وهنا قد يقول قائل هذا يتعارض مع التقسيم الاول اليس النبي صلى الله عليه وسلم قال قسم لنا ثلاثة اقسام حلال بين وحرام بين وشبهات - [00:31:58](#)

كيف من وقع في الشبهات وقع في الحرام لانه ايش اليس كذلك والمعنى اولا لا هناك تعارض بل المعنى ان من عود نفسه الوقوع في الشبهات فسيأتي عليه وقت يقع في الحرام الصريح - [00:32:16](#)

لان الذي لن يعني يتردد في ترك الحرام في ترك الشبهة مع وجود خلط خليط من الحلية والحرمة فيها ان هذه الجرأة التي جعلته يقف في هذا الموضع ستحملة بعد - [00:32:35](#)

على الوقوع في الحرام الصريح ومثل بمثال تعرفه العرب في تاريخها فان عادة ملوك العرب ان يحمو الحمى يأتي الى ارض برية

فيها اه يعني للابل والغنم ونحو ذلك يحميها بحمى - 00:32:53

والويل لمن اقترب منها والويل لمن اقترب منها فيقول هنا كالراعي يرعى حول الحمى. يأتي مسكين راعي عنده غنيمات يريد ان

يقترّب من من الزروع التي تتاخم حدود هذا الحمى - 00:33:16

يأتي بغنيماته تأكل من هذا الزرع لعلها تشبع فلم يرع هذا الراعي الا وغنيمة او غنيمتين قد دخلتا في حمى هذا الملك ماذا يصنع به

يبطش به لماذا تدخل في حمى الملك - 00:33:36

لماذا تأتي بغنيماتك هنا؟ قال يا رجل انا والله ما قصدت. انا كنت ادور قبل هذا الحماة ارض الله واسعة ابتعد اذهب هناك لانك لا

تستطيع ان تملك غنيماتك فهذا الذي يدور حول حمى هذه الملوك من الرعاة الصغار - 00:33:58

اصحاب الغنيمات القليلة الذين ذهب وندت منهم بعض الغنيمات ووقعت في المرتع الخاص بهذا الملك هؤلاء يتحملون تبعة قريبهم

اذهب ارض الله واسعة. لا تقترب من الملك حتى لا يأتيك ما ما تكره - 00:34:14

هذا الانسان الذي يتردد على الشبهات ولا يتورع عنها مثل هذا الراعي الصغير مثل هذا الراعي الصغير يوشك ان يوم من الايام بدل ما

يكون اليوم متردد بين معاملة ها فيها حل وحرمة. غدا سيقع في معاملة محرمة صريحة لا اشكال فيها. لماذا - 00:34:32

لانه بدأ يستمرئ ايش اكل الحرام المشتبه الحرام المشتبه فيهم عليه ذلك حتى يقع في المحرم الذي لا شبهة فيه الذي لا شبهة الذي

لا شبهة فيه قال الا وان لكل ملك حمى - 00:34:53

وهذه الحمى التي ترونها هو يخاطب العرب هذه تماما تشبه لتقريب الصورة لان هذي حقيقة ضرب المثل تشبيهه شيء محسوس بغير

محسوس لايصال فكرة مشتركة او قاسم مشترك بين المعنيين - 00:35:11

الله عز وجل جل جلاله له ايش حدود واحكام الا ان حمى الله محارمه الا وان حمى الله محارمه هذه المحارم هذه المحارم يجب

البعد عنها ويجب ايضا البعد او الحذر من الاقتراب منها. يجب الحذر من الاقتراب منها - 00:35:27

حتى لا يقع الانسان فيها بعد وقت وهو لا يشعر ولهذا تلتمس من هذا حكمة الله سبحانه وتعالى في قوله ولا تقربوا الزنا ولم يقل ايش

ولا تزنا الزنا له مفاتيح - 00:35:53

منه الغناء الماجن ومنه النظرة المحرمة التي يتدرج بها الانسان شيئا فشيئا الانسان لم يخلق فاجرا خلق على الفطرة فتأتي مثل هذه

الاشياء لتكون ممهّدات الذين تابوا من طريق الخنا والفجور ممن كتب او تحدث - 00:36:10

يؤكدون ان موضوع الاغاني الماجنة كانت احد الطرق حتى هذا يفسر لك كلام بعض السلف ان الغنا الغنى رقية الزنا كالدرجة التي

تمهد له وهو يسمع عدة اشهر او سنوات - 00:36:33

عن الحب والحبيب وعن وعن احوال سيئة يعني يسعى الانسان ان يقرأها فضلا عن ان يغني بها او يسمعها وينظر في الصور

يسر مهجته ما ضر مقلته حتى يتدرج شيئا فشيئا ويبحث عن هذا المشهد - 00:36:50

بدل ان يكون صورة يبحث عنه ايش الواقع وهكذا تكون درجات فهذه محارم الله امرك الله ابتداء بغض البصر قل للمؤمنين وقل

للمؤمنات. وهذه ايضا من الاشياء الغريبة تجد النهي عن غش البصر او الامر بغض البصر عفوا - 00:37:08

يخاطب به المؤمنون والمؤمنات مع ان الامر لو لم يأتي الا للمؤمنين لشمّل الجميع لكن لان الامر خطير مدرجاته او تبعاته شديدة

المقصود ان الشرع امرنا بان نحاط وان لا ندخل - 00:37:27

المدخل المشتبهة او المحتملة ولا تقترب من الحمى حتى لا تقع فيه ولو بعد حين متى لا تقع فيه ولو بعد حين وبهذا تعلم ان ما

يقع من بعض الناس - 00:37:46

من التهاون بهذه الاشياء ويقول هذه صغيرة او هذه تكفرها الصلوات او هذه كذا او هذه كذا هذا غلط شرعي وغلط تربوي وكثير

منهم تهاون بهذه البنيات كما يسميها او هذه الصغائر كما يعبر عنها وهي - 00:38:00

يعني بغض النظر الان عن حكمها صغيرة او كبيرة لكنه لا يلبث حتى يقع في الحرام الصريح الواضح حتى لا لا يلبث ان يقع في

الحرام الصغير حتى لا يلبث ان يقع يوشك ان يقع في الحرام - 00:38:19

الصريح البين ثم قال النبي عليه الصلاة والسلام مبينا ايضا اصلا من الاصول المتعلقة بصلاح الاعمال والقلوب وهو قضية اه ان مرد هذا الصلاح الى هذه المضغة التي هي في الجسد - [00:38:35](#)

الا وان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله لاحظوا ايها الاخوة كيف اكد النبي صلى الله عليه وسلم هذه الجملة بمؤكدتين. الاول في قوله الا - [00:38:55](#)

والثاني بقوله ان وهذه المضغة العجيبة العظيمة هي اية من ايات الله تعالى القلب سمي قلبا لتقلبه وهو يوما يفرح ويوما يهتم مرة مرة يعني آآ يفرح مرة يحزن تمر على القلب حالات - [00:39:12](#)

وهو العضو الوحيد في القرآن او هو العضو الذي اكثر القرآن من ذكره حتى لا يشبهه اي عضو اخر لا يوجد عضو في القرآن تكرر الحديث عنه اكثر من القلب - [00:39:38](#)

لماذا؟ لان مدار صلاح الانسان وفساده على هذه المضغة ولم ينزل الوحي الا عليها قال الله عز وجل نزل به الروح الامين على قلبك. لم يقل الله تعالى على اذنك - [00:39:53](#)

ولا على لسانك مع ان الاذن هي الة السمع واللسان هو الة البلاغ لكن نزل على القلب ليكون هو لان غرض الله سبحانه وتعالى او لان الغاية هي اصلاح القلوب - [00:40:08](#)

الله تعالى قل نزله نعم في سورة البقرة كل من كان عدوا لجبريل فانه نزله على قلبك انه نزله على قلبك والله سبحانه وتعالى جعل القلب موضع نظر موضع نظره الى عبادته. قال النبي عليه الصلاة والسلام ان الله لا ينظر الى صوركم - [00:40:21](#)

ولا الى اجسامهم ولكن ينظر الى قلوبكم فاذا كان هذا هو موضع نظر الرب خليق بالمؤمن والمؤمنة ان يعتني باصلاحه لانه بقدر صلاحه يظهر اثر ذلك على الجوارح والعكس صحيح ايضا - [00:40:42](#)

وهذا بعض الناس تقول له يا رجل لا تفعل المعصية الفلانية يقول لك التقوى ايش؟ ها هنا وهذه كلمة حق يراد بها باطل لاننا نقول انه لو كانت التقوى ها هنا لما وجد المنكر ها هنا - [00:40:59](#)

بينهما تلازم ولذلك يقول العلماء يقررون قاعدة في هذا الباب لعلنا نختم بها وهي ان كل خلل في الظاهر فله اصل في الباطن كل خلل في الظاهر فله اصل في الباطن - [00:41:15](#)

واي صلاح في الظاهر عصر في الباطن فهما متلازمان لا يمكن الانفكاك بينهما لا يمكن الانفكاك بينهما ابدًا وعلى هذا فينبغي للانسان آآ يعتني اصلاح قلبه تطهيره منه الغل والحد - [00:41:31](#)

وسائل الامراض التي تعصف به سائر الامراض التي تعصف به فان جواز المرور يوم القيامة منوط بسلامة هذا القلب ولا تخزني يوم يبعثون يوم لا ينفع مال ولا بنون الا ايش - [00:41:54](#)

من اتى الله بقلب سليم والله لا ينفعك ان تأتي يوم القيامة باموال ولا باولاد ولا بقصور ولا عقارات ولا شي كل هذه لا يلتفت اليها نعم سيحاسب الانسان لكن - [00:42:13](#)

كلها مدارها نجاة وعطبا على هذا القلب الا من اتى الله بقلب سليم اسأل الله سبحانه وتعالى ان يصلح قلوبنا جميعا اللهم اصلح فساد قلوبنا. اللهم اصلح فساد قلوبنا. اللهم ارزقنا تقواك وخشيتك في الغيب والشهادة. وارزقنا الورع الذي تحبه وترضى به عنا يا رب العالمين - [00:42:28](#)

اللهم طيب اقوالنا واعمالنا ومكاسبنا. وطيب منقلبنا اليك. واجعلنا في دار الطيبين المقربين والحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:42:49](#)